

## المؤتمر الثاني للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية 10-5 آب 1974

### كلمة اتحاد المرأة الفيتنامية

أيتها الأخوات في الرئاسة

أيتها الأخوات الفلسطينيات

إننا لنتشرف ولنشعر بسعادة كبرى ونحن قادمات من بعيد جدا، من أواخر القارة الآسيوية إن نمثل في مؤتمركم اتحاد المرأة لتحرير جنوب فيتنام حاملين التضامن النضالي الحار من مقاتلي ومقاتلات جنوب فيتنام إلى الفدائيين الإبطال رجالا ونساء، إلى كل الشعب الفلسطيني المجاهد، إلى كل الإخوة والأخوات في البلاد العربية، من لبنان وسوريا والأردن إلى العراق ومصر وسائر الأقطار وذلك في نضالهم البطل بوجه العدوان الإسرائيلي من أجل استعادة أراضيهم المحتلة. إنها المرة الأولى التي نتواجد فيها بينكم في اللقاء هذا في عاصمة لبنان الجميلة، ولكننا نشعر منذ فترة طويلة بقربنا إلى النساء الفلسطينيات وسائر النساء العربيات وذلك من جراء المعانات الواحدة ومن خلال مشاركتنا في نضال واحد من أجل قضية مشتركة ضد الإمبريالية ذاتها.

إن قاذفات القنابل والطائرات النفاثة التي تهاجم السكان المدنيين في لبنان وسوريا وفي مخيمات النازحين الفلسطينيين هي من صنع نفس المعامل الأمريكية، والطيارون الذين يتولون الغارات الإرهابية هم مدربون في نفس المراكز الأميركية. وإذا كان الفلسطينيون متشردين، مطرودين من أراضيهم، مجبرين على العيش في الحرمان في مخيمات منتشرة في الشرق الأوسط كله، فالملايين من الفلاحين في جنوب فيتنام قد خسروا كل شيء واضطروا من جراء القصف الجوي الأميركي السايغوني الهادف أبادتهم إلى النزوح حيث وضعوا في معسكرات الاعتقال الجماعية التي اطلعت عليها وبكل وقاحة اسم " قرى المجتمع الجديد" ومحاطين

بالأسلاك الشائكة من قبل العملاء في سايغون وذلك في شروط حياتية بائسة ومذلة، إن مصير ملاييننا هذه لها أكثر سوء من مصير اللاجئين الفلسطينيين الآن إدارة سايغون تبعهم إلى الأميركيين ليجعلوا مرتزقة عاهرات أي ذخيرة بشرية مقدمة إلى جهاز الحرب طالما الحرب قائمة وطالما تريد الولايات المتحدة ذلك.

فبينما تستعمل الولايات المتحدة إسرائيل في الشرق الأوسط كأداة لسياستها الاستعمارية في المنطقة ضد مصالح الشعوب في هذه المنطقة التي تلتقي فيها القارات الثلاث وضد استقلالية هذه الشعوب وسلطاتها في نفس الوقت تتعلق الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا بجنوب فيتنام وتحاول بكل إمكانياتها إن تبقى على سلطة نغوين فان ثيو الاستعمارية لتستعملها كأداة ضد كل حركات التحرر الشعبية في جنوب شرق آسيا، غير إن العالم يعرف أي حرية فهي حرية لسلب وانتزاع أراضي الشعوب وابداء السكان المدنيين، التي تحرك هاتين الدولتين العميلتين للإمبريالية (تل أبيب وسايغون).

ولهذه العلاقات العضوية بين شعبينا، يعتبر نساء فيتنام وسكانها كل انتصار يحققه أخوتهم وإخوانهم العرب والفلسطينيين ضد الإمبريالية وعملائها المعتدين الصهاينة، رافدا من روافد نضالهم.

لقد عبرنا في أكثر من مناسبة عن أدانتنا بشدة للجرائم البشعة التي يرتكبها المعتدون الإسرائيليون وأسيادهم، ضد الشعوب العربية كافة. وعن تأييدنا الصادق لنضالهم العادل لاسترجاع كامل أراضيهم المغتصبة وإعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني والأراضيهم المغتصبة وإعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني والأراضي التي فقدتها.

إننا نحیی بإعجاب النجاح الذي حققه الفدائيون والنساء الفلسطينيون ومجمل الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الذين قدموا التضحيات الكبرى لقضية التحرير والوطن. عما تقدر تقديرا كبيرا المساعدات المعنوية والمادية والسياسية التي قدمتها الدول العربية وكل البلدان الأخرى لنضال الشعب الفلسطيني العادل. ونحیی بحرارة كل الجهود الجماعية على الصعيد الدبلوماسي

والاقتصادي التي بذلتها الدول العربية غيرها في سبيل عزل المعتدين الإسرائيليين،  
كقطع العلاقات الدبلوماسية واستخدام سلاح النفط السخ.

ذلك لأننا تعلمنا بدماء البذل والعطاء انه في سبيل إنجاح قضيتنا لا يكفي إن تكون  
الحقيقة والعدالة إلى جانبنا، بل إن الوحدة والتضامن هما السلاح الأكثر فعالية  
خاصة وان أعدائنا هم ماديا أقوى منا بكثير.

فبفضل هذه السياسة المسؤولة في أوسع الوحدة والتضامن استطاعت الحكومة  
الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية تعبئة كافة فئات الشعب في نضاله  
واستجابة للشعار الذي لا يزال حيا (هو شيء منه ليس هناك ائمن من الاستقلال  
والحرية) استطاع الشعب الفيتنامي من فلاحين وطلاب وعمال ورجال ومؤمنين  
والمتدينين من بوذييين وكاثوليك، إن يتجاوز كل الخلافات وان عيشي قدما ويدا  
واحدة في جبهة نضال ممتدة للقضية المقدسة إلا وهي طرد الأجنبي المعتدي من  
الوطن.

وبفضل سياسة الوحدة والتضامن هذه كسبنا التضامن النضالي للشعوب الشقيقة  
في لاوس وكمبوديا، ومن المساعدات الغنية والفعالة للدول الاشتراكية وللعائلة  
الكبرى للدول غير المنحازة التي لا تقل قيمة عنها، ولك القوى المحبة للسلام في  
العالم بالإضافة إلى تضامن جماهير الشعب الاميركي التقدمية.

توصلنا إلى إفشال العدوان الاميركي ضد بلدنا وانتزاع النصر وفرض توقيع معاهدة  
باريس حول فيتنام على المعتدين الاميركيين وعمالهم في إدارة سايجون إننا ننتهز  
هذه الفرصة للتعبير عن امتناننا لجميع الشعوب والحكومات التي وقفت إلى جانب  
الشعب الفيتنامي بكل شجاعة، تحت خطر الانتقام السافر من قبل الولايات المتحدة،  
كي تعلن تعاطفها وتأييدها لنا، وشكرنا الجزيل من جهة لمئات الحكومات الممثلة  
في المؤتمر القمة الرابع للدول عدم الانحياز لاعترافها بكون الحكومة الثورية  
المؤقتة هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية.

وفي هذه الآونة أيتها الأخوات بالرغم من توقيع معاهدة باريس التي تكرر بشكل  
واضح حقوق الشعب الفيتنامي في الاستقلال والسيادة في الوطنية والإقليمية

وتفرض الانسحاب العسكري للولايات المتحدة من فيتنام الجنوبية والكف عن التدخل الأمريكي في شؤون فيتنام الجنوبية الداخلية، لم يتغير الوضع كثيرا فالحرب العدوانية الإمبريالية التي تشنها الولايات المتحدة لا تزال مستمرة في فيتنام الجنوبية، وذلك للانتهاكات الخطيرة لكل بنود اتفاقية باريس من قبل حكومة الولايات المتحدة والإدارة في سايجون.

ولا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بجهاز كامل مؤلف من 25 ألف عسكري موهين بثياب ملنية، وترسل لـ نغوين فان ثيو أكثر من مليون طن من العتاد والأسلحة من كل الأنواع ومن بينها أكثر من 100 دبابة و800 قطعة مدفعية و200 سفينة و700 طائرة. وهذه الطائرات يقودها الطيارون الاميركيون الذين شاركوا أنفسهم في عمليات عسكرية اخطر قامت بها قوات سايجونية، وهناك مصنع القنابل والقذائف على قيد البناء حاليا في فيتنام الجنوبية.

هذا ما يدفع الإدارة في سايجون إلى رفض الانصياع لقرار وقف إطلاق النار بعشرات الألوف من العمليات العسكرية ليلا ونهارا وتقدم بقصف جوي مدفعي ضد المناطق المحررة التابعة لسيطرة الحكومة الثورية المؤقتة مسببة آلاف الضحايا وأكثريتهم من النساء والأطفال. وفي مقاطعة كوانغ نغاي وحدها وهي المشهورة في العالم بمجزرة ماي لأي التي قامت بها قوات "تيد" عما قامت بقصف مدفعي 14994 مرة، ورمت خلالها ملونين و 731 ألف قذيفة من كل الأنواع و 1996 غارة قصف بالرشاشات. لقد أبيدت 38 كومونة و 108 قرى وقتل 1652 شخص و2169 جريح واغتصبت 1127 امرأة و17567 شخصا عوملوا بفظاظة و1930 شجنوا و13800 وضعوا في معسكرات اعتقال جماعية.

كما ترفض إدارة سايجون الإفراج عن 200 ألف معتقل سياسي في الجنوب والقضاء على كل الحريات الديمقراطية للسكان الخاضعين لسيطرتهم. وبالنسبة للحكومة الثورية المؤقتة وحكومة فيتنام الديمقراطية اللتان انتزعا اتفاقية باريس بثمن التضحيات التي لا تقدر بعدد خلال عشرين سنة من النضال الدؤوب فلقد وضعتا كل إمكانياتهما من اجل التنفيذ الجدي لهذه الاتفاقية. خاصة

نساء فينتام الجنوبية اللواتي طالما عانين من جراء الحرب الوحشية التي فرضها المعتدون الاميركيون، والتي صممن أكثر من أي كان لتنفيذ اتفاقية باريس.

فهن يقمن بشجاعة بالعمل على تفسير الاتفاقية في صفوف السكان وحتى في صفوف جيش سايغون لدفع النضال من اجل تطبيق القرار وضد تخريب العدو لهذا القرار. وتقوم النساء بكل إخلاص بإعمال حراثة الأراضي وتنقيتها من الألغام لتطوير الإنتاج الزراعي، وإعادة بناء المدارس ومراكز الأمومة كما تقوم بحمل السلاح للدفاع عن المناطق المحررة ضد هجمات العدو.

وبفضل جهود النساء وبالرغم من هجمات القوات السايغونية أصبح الغذاء مؤمنا في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الثورية المؤقتة، كما إن لدى كل قرية دون استثناء فرقة من الكوادر الطبية وتولد كل النساء مجانا القابلات التابعات للخدمات الطبية للحكومة المؤقتة ويذهب أكثر من مليون طفل إلى المدرسة.

ويرفض آلاف من جنود الجيش السايغوني من الذهاب لمقاتلة إخوانهم المواطنين نتيجة العمل السياسي الدؤوب الذي تقوم به النساء والأمهات وهكذا استسلم أو دمر من إفراده أكثر من 600 مركز عسكري وتم تجميد مئات المراكز الأخرى حيث يتم الاتفاق بين السكان والطرفين المتقاتلين إن يمتنعوا عن التصادم ببعضهما البعض.

تتمتع المساحات الشاسعة التي حررتها الحكومة الثورية المؤقتة، والتي تمتد على ثلثي مساحة فينتام الجنوبية بأجهزة إدارية على كل الأصعدة ضمن السلطة الثورية، وتمارس صلاحياتها في 44 مقاطعة و 330 منطقة و 2500 قرية، بينما تعترف على الصعيد الدولي 40 حكومة ودولة بالحكومة الثورية المؤقتة ولها سفراء وممثلين رسميين في معظم هذه البلدان.

بالرغم من الظروف المادية الصعبة حتى الآن، والنتيجة عن الدمار الذي سببه الحرب تختلف المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الثورية اختلافا جذريا لابل تتناقض والمناطق الخاضعة لسيطرة حكومة "ثيو" سيطرة خانقة وحيث تقضي القنابل والدولارات على كل القيم الأخلاقية وعلى الكرامة الإنسانية، حيث تتفشى

اللصوية والتسول والمخدرات وخاصة الرقيق الأبيض بينما يقوم كل إنسان في المناطق المحررة بإعمال الإنقاذ والمساعدة المتبادلة.

وعلى مر الأيام تتزايد هذه الحقيقة وطأة في نفوس وقلب السكان. ولا تزال أفكار السلام والمصالحة الموجودة في اتفاقية باريس تتعاضد بالرغم من تكالب الولايات المتحدة وإدارة سايجو على منعها. وما فتئ عدد رجال الدين والمثقفين وحتى العساكر في المناطق التي تحتلها سايجون تعارض سياسة الغرب وتخريب اتفاقية باريس التي تتبعها الولايات المتحدة وعملاؤها.

وفي هذا الوضع وتأكيدا منها على التمسك بإعادة السلام والإخلاص المستمر، في احترام وتنفيذ اتفاقية باريس بحذافيرها، تقدمت الحكومة الثورية المؤقتة باقتراح من 6 نقاط في 22 آذار 1974، يساهم في خطوات عملية وعبر جدول زمني منطقي لحل المشاكل الداخلية في فيتنام الجنوبية، طبقا لتطلعاتنا للسلام والاستقلال والتفاهم الوطني لشعبنا. ولكن الولايات المتحدة وإدارة سايجون مع الأسف قد أجابت على هذه الاقتراحات بان صعدت الحرب بوتيرة سريعة.

وبذلك فإن الحكومة الثورية المؤقتة والشعب في فيتنام قد اضطر إلى معاقبة أعمال الحرب الإجرامية هذه كي تدفع عن حياة وممتلكات الشعب وعن المناطق المحررة وتحمي اتفاقية باريس.

إننا نناشد بإصرار كل أخواتنا العربيات والفلسطينيات الموجودات في هذا المؤتمر كما نناشد شعوب الدول غير المنحازة ونساء وشعوب الدول الاشتراكية وكل القوى المحبة للسلام والعدالة والتقدم في العالم بما فيها نساء شعب الولايات المتحدة التقدمي الذين ناضلوا إلى جانبنا للتوصل إلى اتفاقية باريس، نناشد هذه القوى جميعا إن تقوم بكل الخطوات اللازمة لمساعدة المرأة والشعب في فيتنام الجنوبية في نضالهم من أجل تطبيق اتفاقية باريس.

إننا مقتنعون تمام الاقتناع بان النصر سيكون حليفنا لان جميع القوى التقدمية في العالم تقف إلى جانبنا ولان التاريخ الحديث قد اثبت إن القوى النازية الهتلرية

المتداعية ومنها إسرائيل وإدارة سايجون ليست إلا أوغاد حقيرين على الرغم من أدوات الإبادة ومعسكرات الموت وأسلحتهم المتطورة فأنها لن تنجو من الانهيار. لقد قربت الساعة التي سيسحق فيها تيار التاريخ كل القوى الرجعية الفاشية والإمبريالية والعنصرية وعملائها في إسرائيل وفيتنام الجنوبية والتشيلي وأفريقيا الجنوبية وروديسيا وانغولا وموزنبيق وغينيا بساو وكوريا الجنوبية وجميع البلدان المضطهدة.

نريد إن نؤكد من جديد لكل أخواتنا الفلسطينيات وأخواتنا في الدول العربية الشقيقة دعمنا المطلق لهن في نضالهن كما نشكرهن على دعوتهن الكريمة وعلى الرعاية التي أحطنا بها.

عاش نضال الاتحاد العام لامرأة الفلسطينية البطولي من أجل التحرير. عاشت الصداقة والتضامن النضالي بين المرأة الفيتنامية الجنوبية والمرأة العربية وبين نساء العالم اجمع.